المرأة العراقية والتنور: تبادلا الاختلاف ليتفقا على الخبز!

أحمد ابراهيم السعد

تنانير من الطين تشتعل عند الغروب بنيران متفرّقة يوحّدها عبق الرغيف الساخن بينما ينضج خبز العالم في الأفران الكهربائية الحديثة

تؤكد أطاريح الفنون أن اجتماع النقيضين هو غاية الفن السامي؛ وكما يبدو عقلاً فإن صيرورة الخلق قائمة على هذا ايضاً حيث نفهم ان الموت نهاية محددة للحياة وفي الحياة يتصارع الخير مع الشر في تعاقب تكويني هو الليل والنهار

بينما يتطلع الإنسان في سعيه الحياتي الى الجنة التي نقيضها النار؛إنه التضاد الذي يحرك سفينة الحياة الى مرساها المؤجل الى ما شاء أللّه..

ولست هنا من المجتهدين للخوض في فلسفة التناقض وماهياته, إنما جاء ذلك لضرورة إستهلالية اردتُ منها تقريب الواقع العراقي الذي يحمل بين جنباته نقيضين لايتحاربان كطرفي خلاف إنما قد اجتمعا وتوحّدا كتوأمين سياميين... هكذا أجد حالنا بين وجود ثلاجات ماء في البيوت فيما يتزاحم الناس في الصيف لشراء الثلج, او أن تستقر مكيفات الهواء في الجدران فيما تحرك أيدينا عصي المراوح اليدوية(المهفات) بحثاً عن هواء لأرواحنا التي سئمت بخل حضارة الكهرباء وانسانية الحاكم المعطلة, او أن نقف طوابير على محطات البنزين او الغاز او النفط وفي الجانب الآخر ثمة من يدرس ظاهرة مياهنا الملوثة واراضينا المبقعة بالنفط الخام(الذهب الأسود) وعليّ أن اتوقف عند هذا الحد لأحدثكم عن غاية هذا الموضوع وهي العودة التعيسة السعيدة(تنور الطين) في البيت العراقي, وقد لايجادلني أحد بأن البيوت العراقية الآن تقتني نوعين هما (تنور الغاز) و(تنور الطين) وتخيل معي أن تملك معظم العائلات العراقية تنانير من الطين تشتعل عند الغروب بنيران متفرّقة يوحّدها عبق الرغيف الساخن بينما ينضج خبز العالم في الأفران الكهربائية الحديثة.. على اية حال هي عودة صعبة لايمكن نكران فضلها علينا, كما أنها قد وضعت المرأة العراقية في امتحان اصعب عندما ألزمتها بدور لم تتوقع ان تلعبه ايديها التي لاتشبه أيدي جداتها الماهرات في العجن والخبز, غير أنها أقتنعت على مايبدو؛ بأن تلك العوده ستتكرر دائما فعليها اذاً ان تحتال على ظرفها وقناعاتها وكسلها الحضاري وأن تعدّ نفسها لتكون امرأة من ماء.. وطين..وحطب..ونار..ورغيف!!

تقول الشاعرة البصرية الشابة "أزل عبد الحميد السياب" لاأبالغ إن قلت ،بأن المرأة العراقية لامثيل لها في كل العالم ليس لأنها صورة على البلاء او حريصة على دينها وبيتها ، بل لأنها تملك تلك القدرة العجيبة على التأقلم السريع والابتكار ،فهي قادرة على ان تكون موظفة كومبيوتر مثقفة وذكية في العمل وسيدة بيت من الطراز الأول دعتها الضرورة إلى أن تعجن العجين وتبحث عن الحطب لتوقد تنورها الطين كي تضع خبزاً لعيالها.. وحين تلسعها النار تهم بشتم الشيطان الرجيم او صدام وهي تبتسم لمساء ستكون فيه زوجة مثابرة على السعادة, تبحث عن مساحيق التجميل او مرطب البشرة وربما عن العطر العراقي المغشوش, وحينما تنام ستشخر كأيّ كائن مرهق...

من يضع الخبز المرأة ام التنور؟

التنور من الطين والمرأة العراقية ايضاً.. الخبز من العجين والنار.. والمرأة العراقية من الحب والحرب, لن أتوقف عن لغة الشاعر لأقول إن المرأة العراقية والتنور الطين قد تبادلا الإختلاف ليتفقا على البقاء في مواعيد الحروب ليصنعا النار والخبز بعد ان تخففت امرأة اليوم من نداءات آلهات الحضارات العراقية القديمة اللآتي يصدرن الأوامر للرجل... لقد شعرت بخجل بالغ وأنا أدنو من (صبيحة نعيم فداغ) تخيلتها (عشتار) آلهةالحب والحرب عند العراقيين القدماء وان يديها الملطختين بالطين كانتا تصنعان تمثال (جلجامش) الذي هجرها كما تذكر الملاحم والأساطير السومرية لكني وجدتها امراة عراقية من الجنوب ألبستها الحروب ثياب العمل وضاعفت من تجاعيدها الهموم واحرقت وجهها الشمس وهي تعجن الطين لتبني تنانير للعائلة العراقية.(صبيحة) امرأة في عقدها الرابع ترعرع عود شبابها في الحرب مع إيران, تزوجت من ابن عمها(جاسم) واثمر زواجها ولدا سمته(محمد) وبعد ان حملت بـ (فاطمة) لم يعد زوجها في اجازة, وبعد طوال انتظار جاءها الخبر المشؤوم ليبلغها ان زوجها قد وقع اسيراً في هجوم(الحمرة) ,تقول صبيحة:

- وجدت نفسي في ظرف صعب, حيث لايسع أقرب الناس لي أن يتحملوا نفقات معيشتنا نحن الثلاثة, وكانت فكرة البحث عن عمل عسيرة عليّ تماماً حتى جاءت بها الصدفة اولاًقل لطف الله بتدبيره, وقد بدأت حين حاولت أن اصنع لبيتي تنورا من الطين مستعينة بخبرة بعض العجائز من الجيران اللواتي ضحكن عليّ في بادىء الأمر, وذلك لإنتشار تنور الغاز في البيوت والاستغناء التام عن تنور الطين, لكن بعد فترة ليس بالطويلة خصوصاً عندما شح الغاز بسبب القصف على الأحياء المدينة جاءت من تطرق بابي طالبة مني ان اصنع لها تنوراً من الطين لقاء مبلغ من المال؛ وكانت هي تجربتي الثانية التي تلتها تجارب عدة في صناعة التنانير حسب الطلب. بعد سنين متتالية من الازمات العراقية المؤطرة بالنقص والتخلف عن ركب التطور , أصبح لتنور صبيحة خصوصية متقنة معروفة بين الناس حيث لم تعتمد مهنتها على طلبات الناس المتفاوتة بل هناك من يأتي من قلب المدينة او اطرافها ليعقد معها صفقة بالجملة.. يساعدها في هذا الطلب او ذاك زوجها(جاسم) الذي عاد من الاسر ليجد زوجته المدللة وقد صارعت الحياة بالطين لتسد بها كارثة غيابه في الحرب وبعدها.

صناعة التنانير

يقول جاسم وهو يحرك قدميه في غمرة الطين الغرينية والتبن مع ابنه محمد؛ كنا نجلب الطين من الشواطىء كون طينها من النوع الأحمر الذي يطلق علية تسمية (الطين الحّر) ثم عدلنا عن ذلك بشراء تراب ناعم نقوم بتحويضه ووضع الماء فيه عدة ايام حتى يذوب التراب بالماء بعدها نقوم بتقليبه بالمجارف ثم هرسه بأقدامنا مع أضافة كمية مناسبة من التبن تساعد في صلابة الطين عند صناعة التنور وتمنع تفطره في حالة أشعال الحطب فيه, وفي المرحلة الاخيرة نقوم بتقطيع الطين وعجنه بأيدينا عدة مرات كي نطرد فقاعات الهواء المتخللة في الطين, وعندما يصبح جاهزاً تباشر صبيحة(أم محمد) بصناعة التنانير.

انها حقاً مهنة متعبة لاسيما وأن امراة مثل صبيحة كانت تمارسها وحدها قبل عودة زوجها واشتداد عود ولدها. انها واحدة من ملايين النساء العراقيات اللواتي وجدن انفسهن وحيدات في ماكينة الحروب وكان عليهن ان يدمن العمل في الدوائر والشركات والمدارس والجامعات وحتى في الصحف ثم يقفن بسخط على الزمن أمام تنور صبيحة او غيرها, بارعات في لصق الخبز او انتزاعه من اتون التنور.

- يهمني في الاخير ان اخبركم عن الذي استوقفني وأنا أهم بمغادرة مملكة الطين والقي التحية على عشتار الحرب والحب والتنور...وهو ذلك الرأس الطيني المصلوب بالشمس , حيث تساءلت من هذا؟

- اجابت صبيحة قائلة: انه رأس الامام الحسين (ع) وقد نحتّه بيديّ من عجينة ترب الصلاة!!

بلدي شراع المبحرين الى المنى

إسراء القطبي

بلدي .. يامذبح الحب ايها الكبير حجم دائرة الهوى, والممتد طول مسافات المنى, والمنتظر فجراً يفري دياجير النفوس ويشع نوراً يلف ارجاء المعمورة.

بلدي بك بدء الله وبك يختم...

بلدي اي سر اودعه الله عز وجل فيك فحيرت العقول والالباب وجعلت النفوس والارواح تهوي اليك والاعناق مشرأبة نحوك والاحداق تتطلع لمحياك.. ايها المحبوب حد الجنون والمبغوض حد القتل.

منذ نشأتك والازمان تتكالب عليك وانت تنبض بالحياة, مرت عليك الحادثات ووقفت جبلاً أشماً, لم تسلم من القاصي والداني, حتى من جيرانك بل حتى من بعض من حسبوا من اهليك فتأمروا عليك وباعوك بثمن بخس دراهم معدوادات وتنقلت ما بين غيابة الجب وملك الصبيان وشمخت صابراً محتسباً ملؤك جراح تنزف عزاً وبطولة تشرق منها شموس الرجال الذين سقوا الحرية لتخضر شجرة شماء نستظل بها جميعاً..

بلدي.. كلنا شركاء فيك ولكن حسب تضحيته وصبره ومعاناته.. فالصابر فيك قابض على جمرة, والخارج عنك له ماله وعليه ماعليه (ونحن لانريد ان نصادر احداً, ولا نقبل ان يصادرنا احد) فالكل ابناءك ولهم حق المواطنة والمشاركة في بناءك ايها المقتول وحسب نظرية اعطاء كل ذي حق حقه.

بلدي .. احلم ان جميع اهلك يتكاتفون بكل أطايفهم وأعراقهم ليساعدوك على النهوض بعدما اثخنتك سكاكين الغدر والصلف.

واحلم باحترام ابنائك بعضهم لبعض وفق قواعد الحق والدم والتضحيات لا وفق قوانين المناقصات السرية والمزايدات العلنية الرخصية واتفاقيات المنتجعات.

أيعقل؟ ايها الحبيب ان ابناءك غير قادرين على صياغة مستقبل مشرق لك.. (ويحتاجون لغيرهم في هذا) وهم يمتلكون البعد الانساني والتراكم المعرفي الممتد بعمر الحضارة.. بل إن من اهليك من له جذر حياتي علمي في ترابك يعادل ضعف عمر امريكا.. وحواضرك الغناء صدرت النور والعلم والحب للدنيا, ايام كانت اوربا غارقه في البربرية... لا يابلدي ففيك من العقول النيرة القادرة على بناءك بناء رصيناً نزيهاً.. فأنت عراق العراقيين لا غير.

أيعقل ايها المذبوح ان تشكل ادارات عمل جديدة فيك بنفس الوجوه القديمة التي ذبحتك من الوريد الى الوريد بتفشي الرشوة والمحسوبية والغبن وهدر الحقوق لنرجع لنفس الدوامة المتعبة والتي اضنتنا كثيراً.

وهل يعقل؟ ان يطفو الى السطح من لم يزد في الاسلام خردلةً ويصبح صاحب القدح المعلى ويؤطر تحت احد العناوين المهمة.

لا يابلدي .. يجب على ابناءك المخلصين نبذ الطالح والسيء والراقص على الجروح والمشاعر لتنمو صحيحاً معافى من ادران النفعية التأمر الليلي والطائفية البغيضة.

بلدي.. يجب ان تضرب بيدٍ من حديد كل خائن تاجر بالآمك ودمائك لتبقى عراق الشهداء والشرفاء.

عراق الانتظار والظهور.

رجال تحت رحمة نسائهم ؟!

حسين الفنهراوي

رجال لا حول لهم ولا قوة أمام تسلط زوجاتهم
رجل يتوسط عند جاره لإعادته الى زوجته
يركز الاسلام على احترام الانسان وقيمته وخاصة في الاسرة

الزوج هو الشخص الأول في كل بيت وهو صاحب القرار فيه وهو من يمثل الأسرة ويمتثل لأمره الجميع وعليه واجبات كثيرة وهي التي تعطيه الشرعية لتبؤ هذا المنصب بين أفراد العائلة فهو المعيل الذي يتحمل مسؤولية توفير لقمة العيش ولعل هناك آلاف بل ملايين القصص من استغلال بعض الرجال لهذه الصفة ليذيق زوجته مر العذاب في حياتها وبطرق واساليب وباشكال متعددة منها حرمانها من ابسط الحقوق مع كم هائل من الواجبات .. عدم إعطاءها فرصة وفسحة من الحرية والضغط النفسي عليها بحجة الرجال قوامون على النساء ولنجد إن آلاف الآلاف من النساء يتعرضن إلى هذه الضغوطات وتدخل في باب العنف ضد النساء .. ولكن ياترى هل هناك رجال يتعرضون لمثل هذه الانتهاكات من قبل زوجاتهم؟ لنبحر الى شواطىء رجال دخلوا هذا المعترك وكانوا ضحايا لممارسات زوجاتهم وهذه تدخل ايضا ان صح التعبير في باب العنف ضد الرجال ان لم يكن الشرع قد وجد لها بابا اخر ليصنفها فيه. وليس سهلا ان تجد من يعترف لك بانه يعاني من استغلال زوجته له وانما متسلطة عليه رغم وجود كم كبير من هذا النوع من الرجال, او ان تجد امراة تعترف بانها تسيطر على مجريات الحياة اليومية في البيت .. ولكن بعد استخدام اسلوب تمثيلي للحصول على اعترافات وبعد تعب شاق استطعنا ان ناخذ بعض الاعترافات من بعض الازواج الذين كانوا ضحايا لتسلط زوجاتهم.

(الكنة) أول شاهد عيان

السيدة ام علاء ذكرت لنا مأساة عمها والد زوجها حيث قالت" لم أكن أتوقع بأنني سأنتقل من بيت يحكمه رجل ويدير شؤونه والجميع يمتثل لأمره وكانت والدتي تتعامل معه بأحترام الى بيت تديره أمرأة بوجود زوجها وأولادها الذين لاحول لهم ولا قوة . أمرأة ليس في قلبها رحمة فهي تهين زوجها بسبب وبدون سبب فهو حينما يذهب الى دوامه المعتاد يقف كالتلميذ ينتظر زوجته تعطف عليه وتسلمه مصروفه اليومي بعد ان تستلم راتبه منه كاملا غير منقوص وتبدأ بالتقطير عليه كمصروف يومي فضلا عن الاهانات المتكررة التي يتلقاها المسكين كل ساعة منها ..وهو دائما يقول للائميه (شسويلهه عقل مره).

شاهد عيان اخر

أحد الاصدقاء ذكر لي قصة رجل يخاف من زوجته قائلا: لي زميلة في الدائرة تدعى ام أحمد متوسطة الجمال ولكنها ذات شخصية قوية ودائما يرافقها زوجها الى السوق حاملا المشتريات وهي التي تدفع ثمنها وهي التي تختارها وهو (حديدة عن الطنطل) ليس له الا السير خلفها وحمل الحاجيات وقيادة السيارة وذات مرة أتصل بي في الليل لأنه يعرفني عندما يزورها الى الدائرة طالبا مني اللقاء معه خارج الدائرة وبدون علم زوجته وفعلا تم ذلك في اليوم الثاني فوجدته يتوسل بي أن أتدخل لأعادته الى البيت لأنها طردته بداعي انه (حشر نفسه في أمور تخصها وحدها). وفعلا تمت أعادته من خلالي مع تعهدي نيابة عنه بأن لا يتدخل بشؤونها حفاظا على الحياة الزوجية.

مسكين أخر

ابو حيدر رجل في العقد السادس وصلتني معلومة انه يعاني من أضطهاد زوجته فذهبت اليه وجلست بجانبه وبطريقة تمثيلية شكوت له انني أتعرض لأضطهاد زوجتي وعندما وجدني رفيقا له باح لي بسره لأنه يرى أن (اللي يشوف مصيبة غيره تهون عليه مصيبته) حيث قال "تزوجت أمرأة ثانية بعد أن طلقت الأولى لعدم توافقنا ولم أحصل على أطفال منها وكنت آمل أن أعوض ما فاتني فبعد أن أنتهت أيام العسل كما يقال وجدتها أمرأة متسلطة كثيرة المشاكل تعاملني بجفاء تحاكمني على جميع أفعالي رغم حصولي منها على ثلاثة أولاد وبنت وكل مرة أحاول افهامها إن الرجل هو سيد البيت وله الكلمة الاولى فيه تقوم بأسماعي كلاما جارحا .. وكم مرة أقرر فيها هجرها اجد نفسي امام حب اولادي وابنتي ومستقبلهم"وعندما سالناه عن تدخل اهلها واقاربها قال "لم تعر اية اهمية لاي كلام يقال لها وتجدني دائما ضعيفا امامها صابرا على بلائي منها "

شر البلية مايضحك

مرة اخرى حملت اوراقي لابحث عن رجال غير قوامين على زوجاتهم ليدلوني "اهل الرحم "على رجل ذاق الامرين من زوجته الظالمة . حيث ذكروا جيرانه انها قامت بضربه ذات ليلة وبات عند جاره الذي تدخل في اليوم الثاني لاعادته الى بيته المسجل باسمه في دائرة التسجيل العقاري وكان همي كيف ساصل الى هذا الرجل المسكين وكيف ساجعله يبوح لي بمعاناته .. وعندما وصلت الى المقهى الذي يرتاده, جلست الى جانبه ودخلت معه بحديث سالته هل تدخن؟ فقال لي: لا .. فاجبته مازحا "اكيد ان زوجتك لا تقبل ان تدخن؟ "فضحك مجاملا وصمت .. وقلت له لا تستغرب ياعم فان لي جار مسكين قررت زوجته طرده من البيت لانه يدخن وحذرته من العودة الى البيت وفي جيبه سكائر .. واردفت .. "معقولة اكو هيج نسوان " فتحسر قائلا "لعد ليش ماموجودات "فقلت له "معقولة؟" فبدا يروي قصته ولكنه قال انها قصة جاري وبدا كلامه "ان لي جار تعب من معاملة زوجته له فهي المسيطرة عليه وهي الآمرة الناهية في البيت فتصور انه لايستطيع ان يقول لها الى اين انت خارجة؟ ولماذا تأخرتي؟ اضافة الى انها تهينه امام الناس ولاتعير اية اهمية لأي كان .. وذات مرة ضربته ضربا مبرحا وتدخل الجيران لفكه منها "سألته "لماذا لايطلقها؟ قال اجبرته على تسجيل البيت بأسمها وهو لايملك غيره وهو صابر على معاناته وظلم زوجته على حد تعبيره.

زوج شجاع

زوج اخر لم يكن افضل من الباقين حيث ذكر لي جاره "انه في ليلة شتائية ايقضتني زوجتي بداع انها سمعت وطأ اقدام على سطح المنزل وما كان مني الا ان اصعد راكضا سلم الدار لاكون وجهاً لوجه مع رجل صاح بي قبل ان اعرف من هو " ابو علاء دخيلك " وتصورت ان لص او مجرم دخل عليهم الدار وجاء يستنجد بي وسحبني الى داخل الدار قائلا "اريد ان اختبئ عندكم او تفتح لي باب الدار لأذهب الى مكان اخر انام فيه الى الصباح .. وعرفت ان زوجته ضربته ورد عليها بلكمة على وجهها وهرب الى سطح الدار وعبر الى سطح داري لان باب منزله كان مقفلا .. وطلب مني عدم تسليمه لها او إعطاءها اية معلومات عنه لغاية الصباح.

ميانة زايدة

مرة اخرى التقي بزوج يخاف زوجته فبعد ان صعد الزوج الى السيارة حاملا حقيبة كبيرة صعدت زوجته بعده واحست بالضيق كونها لم تصعد قبله فنهرته قائلة "لماذا تركتني وصعدت؟" فسكت ولم يجيبها فأردفت"هم انته محسوب من الزلم" وعند ما سارت السيارة بنا جرني الفضول لمعرفة سبب سكوته فرد قائلا" سأفعل ماشاء حين وصولي الى البيت ولااريد ان اجر نفسي الى مشاكل في السيارة " فسمعته وردت عليه "ولك هاي عليمن؟ خلي نوصل واني أعلمك" فاجابها "لا والله الشغلة مو يمج "وتلعثم بالكلام واحسست انه يريدني ان اسكت غيرت الموضوع 180 درجة وقلت اليوم الجو افضل من البارحة! فرد" سيتحسن اكثر يوم بعد اخر" وهمس بأذني "تره اكو ابيناتنه ميانة زايدة "

الرجل له رأي!!

اجمع كل من التقيناهم بخصوص موضوع خوف الرجل من زوجته على ان الرجل هو السبب في في جعل المرأة تتسلط عليه وتبدأ معاملته بخشونة حتى يصل الى الخوف منها حيث قال السيد سعد عبد الواحد متزوج منذ اكثر من عشرين عاما "ان هذا النوع من الرجال بالتأكيد يعانون من نقص في الشخصية أو تجدهم من المرضى نفسيا أو أنهم من الفقراء الذين يتزوجون من النساء الغنيات وتسيطر عليه بأعتبارها هي التي تدير الأمور بواسطة الغنى التي هي فيه " . أما السيد وهاب عبد الغني فيقول "ان تسلط الزوجة على الزوج نوع من انواع الانحراف لان خوف الرجل من المرأة وتسلطها عليه هو مخالف للشريعة الاسلامية وقيمنا الاجتماعية وخوف الرجل من زوجته حالة شاذة في مجتمعنا نخشى ان تتوسع ليكون المجتمع انوثيا .

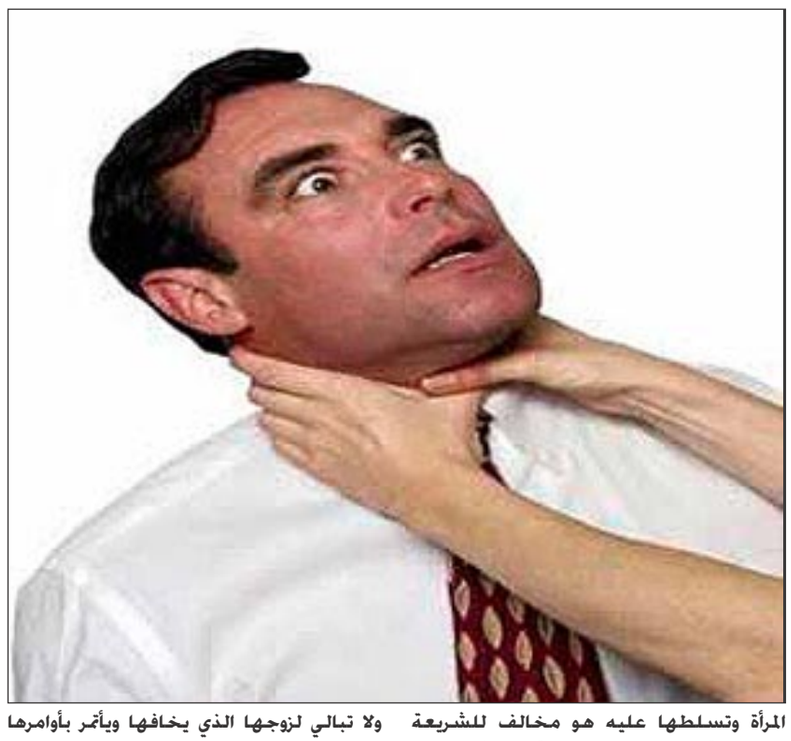

ماذا تقول المرأة؟

السيدة ام عقيل مديرة مدرسة ثانوية قالت عن خوف الرجل من المرأة وتسلطها عليه "ان من الصفات الذميمة في المرأة هي عدم احترامها لزوجها وطاعته فانها تخالف بذلك امر الله تعالى ورسوله والسنة النبوية ولا يخلو مجتمعنا من هذه النماذج وهي تعود الى عدم وجود الشخصية الجيدة في الرجل ووجود المرأة الشاذة التي لا تهتم لتعاليم الاسلام ..اضافة الى عوامل اخرى تخلقها الظروف مثل عدم التوافق العمري والاجتماعي والثقافي والمادي بين الزوج والزوجة يخلق ايضا عدم الاحترام وعدم التوافق وتبدأ المرأة بالتسلط ويبدأ الرجل في عدم السيطرة على الامور" .

امراة اخرى تقول رأيها

اما السيدة حسناء عبد الامير موظفة متزوجة قالت بخصوص هذا الوضع" ان خوف الرجل من المرأة وتسلطها عليه لم يكن معروفا لدينا سابقا ولكن انتشرت هذه الظاهرة في العشر سنوات الاخيرة بسبب الظروف التي عانى منها البلد والفهم الخاطئ الى تحرر المرأة وضرورة حصولها على حقوقها والتحرر من ظلم الرجل كلها عوامل ساهمت في انتشارها .. ولابأس ان تاخذ المرأة دورها في الحياة ولكن بحدود تعاليم الدين الاسلامي ويبقى الرجل رجل والمرأة أمرأة ومن يخالف ذلك خالف كلام الله والسنة النبوية الشريفة ".

امراة تبرر

لم تكن السيدة ام احمد امرأة عادية فهي متسلطة على زوجها مطيعة لنفسها فقط ولا تبالي لزوجها الذي يخافها ويأتمر بأوامرها عن اسباب ذلك تقول "ان زوجي رجل لا يستحق الاحترام فهو فاقد الشخصية غير محبوب لا يفهم من الحياة شيئاً ولم يعرف في الكثير من الامور الاجتماعية والثقافية والعامة كل هذه الامور جعلتني لا احترمه واعيش معه على الهامش مجرد زوج وزوجة بالاسم فقط ".

زوجي يجبرني ان لا احترمه

امرأة اخرى كانت متسلطة على زوجها تقول عن هذه الظاهرة وعن زوجها بالذات ان المرأة تمثل نصف المجتمع وهي حالها حال الرجل وقد تبوأت الكثير من المناصب بنجاح وتفوقت في عملها فلماذا تبقى الامرأة سجينة اوامر الرجل اما عن زوجها الذي يخشاها فقالت انا لم احمل سيفي ليخاف زوجي مني ولكنه ضعيف الشخصية متملقا لي لا يفعل شيأ حتى ياخذ الاذن مني كل هذا جعلني اسيطر عليه ولا احترمه لانه لم يحترم نفسه ويحترم رجولته وانا لا اعتبر هذا تسلطا بل اعتبره تفاهما فهو يجد فيّ القائد والموجة الذي يسير على خطاه فكنت كذلك.

ولو عدنا الى ثقافتنا وفكرنا كأمة اسلامية, نرى ان الاسلام يرفض الظلم جملة وتفصيلا, ويركز على احترام الانسان وقيمته وخاصة في مجال الاسرة التي يعمل على ان يكون عمادها الحب والرحمة والمودة والتعاون, فوجد منظومة اخلاقية تربوية تنظم تعامل الرجل والمراة وفق حقوق وواجبات منصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية, فالظلم مرفوض من كلا الطرفين فكل من بنى بنيانه على اساس غير انساني من ضرب او اهانة او تحقير او تقليل من شأن الاخر فانه سينهار الى جرف هاو.